

بنية الخطاب الفني ومؤثرات المحيط العام وتأثيره في المتلقي

(نصب الحرية إنموذجاً)

The structure of artistic discourse and the influences of the general environment and its impact on the forum (the Freedom Monument as an example)

أ.م. هبه كمال محمد

مكان العمل : وزارة التربية / مديرية تربية الكرخ الاولى

Search made by

assistant professor Hiba Kamal Mohammed

ملخص البحث

ان العمل الفني نتاج الوعي الانساني المرتكز على الفهم ، يحمل لغة تخاطب الاخرين ، بما يتوافق مع طبيعة الفهم ، الذي يسعى الى كشف سمة العلاقات والاحداث وتسلسلها وتوصيل فكرة من خلال المنجز الفني ، وان للخطاب الفني دوراً فاعلاً في حياة الانسان حيث يتفاعل معه من خلال وعيه الثقافي وطبيعة البيئة ، فيقوم بعملية التفسير والتأويل بشكل بديهي ، فالعمل الفني يعد مصدراً هاماً في توجيه افكار المتلقي من خلال بنيته اي مضمون الفكرة التي تحمل في طياتها خصوصية تاريخية أو حضارية ناتجة عن ايدلوجية التأمل الجمالي وهذا البحث يركز على دور الخطاب بنية الخطاب الفني لنصب الحرية إنموذجاً ومؤثرات المحيط العام وتأثيره

في الملتقي وتكون من أربعة فصول , الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث وقد عني بطرح مشكلة البحث والمتحددة في الاستفهام الآتي :- هل لبنية الخطاب الفني الحرية ومؤثرات المحيط العام تأثير على الملتقي نصب الحرية إنموذجاً ؟ وتجلت أهمية البحث دراسة مستويات الخطاب الفني , والإزاحات البنائية ل (جواد سليم), لما لها من تأثيرات واضحة على طبيعة النحت المعاصر. ممكن ان تسهم بنية الخطاب الفني في نشر الفكر والوعي الثقافي لأنه يستهدف جميع طبقات المجتمع ويتيح أرضية للتعريف بطبيعة البناء الفكري للخطاب الفني في نصب الحرية والذي يمثل أنموذجاً لفترة مهمة من تاريخ العراق الحديث والاحتياج للقراءة تعنى بالحد من القوى الضاغطة على الإنسان والازمات التي تعصف بالانظمة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية التي تودج الفن، وأثر ذلك على الذائقة الجمالية . وتحددت أهدافه في دراسة ما يأتي ، أولاً: دراسة الكيفية التي يتم بها توظيف الخطاب الفني بأسلوب يعمل على نشر الوعي والقيم الثقافية والحضارية.ثانياً: . كشف وظيفة بنية الخطاب الفني في نصب الحرية ومؤثرات المحيط العام وتأثيره في الملتقي. وأختتم الفصل بتعريف المصطلحات الأساسية الواردة في متن العنوان .أما الفصل الثاني: الإطار النظري ، فتضمن مبحثين ، عني الأول بدراسة موضوع نشأة الخطاب الفني ، والمبحث الثاني تناول دراسة : تحليل بنية الخطاب الفني وأختتم الفصل بالمؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري في حين تضمن الفصل الثالث: إجراءات البحث ، وهي مجتمع البحث وعيناته وأدواته ومنهج البحث ، وتم انتخاب عدد من النماذج اعمال الفنية . أما الفصل الرابع: فقد أحتوى على النتائج التي توصلت إليها الباحثة ،كما أحتوى الفصل على مجموعة من التوصيات وثبت بالمصادر والمراجع وأختتم البحث بملخص باللغة الإنكليزية .

Research Summary

The artistic work is a product of human awareness based on understanding. It carries a language that speaks to others, in accordance with the nature of understanding, which seeks to reveal the character of relationships and events and their sequence and to communicate an idea through the artistic work. Artistic discourse has an active role in a person's life, as he interacts with him through his cultural awareness and the nature of the environment, and carries out the process of interpretation and interpretation intuitively. The artistic work is a source It is important in directing the recipient's thoughts through its structure, that is, the content of the idea that carries within it a historical or cultural specificity resulting from the ideology of aesthetic contemplation. This research focuses on the role of the discourse, the structure of the artistic discourse of the Freedom Monument as a model, and the influences of the general environment and its impact on the forum. It consists of four chapters. The first chapter is the methodological framework of the research. It is concerned with presenting the research problem, which is defined in the following question Do the structure of the freedom artistic discourse and the influences of the general environment have an impact on the forum, the Freedom Monument, as an example? influences of the general environment have an impact on the forum?The importance of the research was demonstrated by studying the levels of artistic discourse and the structural displacements of (Jawad Salim), because of their clear effects on the nature of contemporary sculpture. The structure of artistic discourse can contribute to spreading thought and cultural awareness because it

targets all classes of society and provides a basis for introducing the nature of the intellectual structure of artistic discourse in the Freedom Monument, which represents a model for an important period of The modern history of Iraq and the need for reading is concerned with reducing the forces pressuring people and the crises that afflict the social, political and moral systems that ideologies art, and the impact of this on aesthetic taste ,Its objectives were defined in studying the following: First: studying how artistic discourse is employed in a manner that works to spread awareness and cultural and civilizational values.secondly: Revealing the function of the structure of artistic discourse in the Freedom Monument and the influences of the general environment and its impact on the forum. The chapter concluded by defining the basic terms mentioned in the text of the title As for the second chapter: The theoretical framework, it included two sections, the first concerned with studying the topic of the emergence of artistic discourse, and the second section dealt with the study of: analyzing the structure of artistic discourse. The chapter concluded with the indicators that resulted from the theoretical framework, while the third chapter included: research procedures, which are the research community, its samples, tools, and the research methodology, and a number of examples of artistic works were selected.

As for the fourth chapter: it contained the results reached by the researcher. The chapter also contained a set of recommendations and was supported by sources and references. The research concluded with a summary in English

الفصل الأول : مشكلة البحث : Research problem:

أن لكل عمل فني خطاب يتضمن الكثير من الرموز والشفرات التي يتم تحديدها وفتحها من خلال سياق يحكم الرسائل التي يحملها وفق نظام يتألف من وحدات مختلفة تستند الى التركيب توزيع عناصر العمل الفني. وتعد اهم عناصر تواصلية بماتحمله من دلالات هي الشفرة (Code) وهي تتحكم في انتاج فكرة الخطاب وتلقيه وهنا تظهر قدرة المتلقي على فك رموزها، إذ أن النصب الفني قبل أن تكون مجرد نصب هي تعبيرات وأشكال ورموز موجهة للعقل وتحمل معاني من خلال التعبير فهي أحد أنواع الفنون المرئية والمقروءة ، مما يكسبها بنية خطابية تؤثر في المتلقين .

ومن هنا نجد أن النصب الفنية هي أداة تواصل فكرية هامة بين الأفراد من خلال الخطاب التي تحمله ، ذلك أن النصب الفنية والجداريات وعلى مرّ تحولاتها وتطورها عبر العصور مرتبطة بالفكر الاجتماعي تحمل مضامين فكرية وظائف أخلاقية وجمالية، وان هذه المضامين تكون في بنية الفكر الاجتماعي وذات الفنان عبارة عن نتاج لعوامل فكرية يقوم الفنان بتحريرها بهيئة خطابات فنية ، أن تتقوّل بخامات متنوعة ويستخدم تقنيات شتى ويوظف وسائط مادية بوسائط مادية تبعاً لتطور الحضارة .

وفي سبيل الوصول للقراءة متفرّدة في فهم ودراسة بنية الخطاب الفني ومؤثرات المحيط العام قامت الباحثة باختيار (نصب الحرية) للفنان جواد سليم أنموذجاً لما يحمله من خطاب فني في المحيط العام ، فهو عبارة عن سجل مصور لما يحتويه من رموز حاول من خلالها الفنان جواد سليم سرد احداث التاريخية التي مر بها العراق مزج بين الفنون القديمة والحداثة .

ومن خلال ماتقدم صاغت الباحثة مشكلة بحثها بالتساؤل عن :

هل لبنية الخطاب الفني (نصب الحرية إنموذجاً) ومؤثرات المحيط العام تأثير على الملتقي ؟

أهمية البحث : The importance of research

تكمن أهمية البحث والحاجة إليه فيما يأتي :

- دراسة مستويات الخطاب الفني , والإزاحات البنائية ل (جواد سليم), لما لها من تأثيرات واضحة على طبيعة النحت المعاصر.
- تسهم بنية الخطاب الفني في نشر الفكر والوعي الثقافي لأنه يستهدف جميع طبقات المجتمع .
- يتيح أرضية للتعريف بطبيعة البناء الفكري للخطاب الفني في نصب الحرية والذي يمثل أنموذجاً لفترة مهمة من تاريخ العراق الحديث
- الاحتياج للقراءة تعنى بالحد من القوى الضاغطة على الإنسان والازمات التي تعصف بالانظمة الاجتماعية والسياسية والأخلاقية التي تؤدج الفن، وأثر ذلك على الذائقة الجمالية.

أهداف البحث : Research Objectives

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يأتي :

1. دراسة الكيفية التي يتم بها توظيف الخطاب الفني بأسلوب يعمل على نشر الوعي والقيم الثقافية والحضارية .
2. كشف وظيفة بنية الخطاب الفني في نصب الحرية ومؤثرات المحيط العام

وتأثيره في الملتقي .

حدود البحث Borders Search:

تحدد الدراسة بالآتي :

يتحدد البحث في دراسة عينة مختارة بشكل قصدي من النصاب العراقية ,
وتم اختيار ((نصب الحرية)) .

تحديد المصطلحات Definition Of Terms :**1- بنية Structure: عرفها كل من**

- انطواني ويلدون (Anthong Wildon): البناء هو مجموعة القوانين التي تحكم سلوك النظام ، وان هذه القوانين تتحكم في العناصر او المكونات التي يمكن ان تحل محل بعضها البعض (محمد عناني , 1960,ص:104)

- صلاح فضل 1987: هي كيفية البناء والتجميع والتركييب ،وتتجمع مع بعضها لتكوين الشيء ولخلفه لاغراض ووظائف معينة وعلى هذا فان البنية ، انما هي تصور تجريبي من خلق الذهن البشري وليست خاصية للشيء

(صلاح فضل, 1987,ص: 293)

- عرفتھا الباحثة اجرائياً: البنية تصميم النمط الكلي للعمل الفني وتنظيمه فهي صورة القابلة للفهم من قبل الملتقي من خلال تحليلها وفك شفرات العمل الفني ورموزه واعادة تركيبية مرة اخرى ، لكي ينتج لنا شيئاً جديداً من خلال الفهم الصوري للبنية وخبزنها في الذهن .

2- الخطاب الفني : عرفه كل من

- سعيد (1988): هو انتاج لمستويات تأويل إلى ما لا نهاية .
(سعيد يقطن , 1988.ص:4)
- سمير (2002):هو تعبير يتضمن كل اجراء او اشارة لظاهرة ما او كل ملمح سواء كان واضح او غير واضح تتحول من خلاله الافكار والمشاعر والمفاهيم الى عمل فني مثل اللوحة الفنية . (سمير شريف , 2002,ص13)
- عرفته الباحثة اجرائياً:هو انتاج عملية ابداعية تشتغل بها البنى الفكرية في تأويل دلالات ورموز من قبل الفنان وتوظيفها في عمله الفني

الفصل الثاني :

المبحث الأول : بنية الخطاب الفني

يمثل الخطاب في ادبيات النقد الادبي والفني مصدراً هام لمعرفة حقبة زمنية ما او اسهام معرفي معين لانه يضم الانظمة الفرعية على مر العصور وقد طرأت عليه عدة تحولات واصبح محملاً بمفاهيم متعددة الذي هيا له الى قراءة متعمقة في بنية العمل الفني,واختلف مفهوم الخطاب عبر العصور فقد تميز الفن اليوناني بقدرته الهائلة على تصوير العالم المرئي وأصبح لديهم وسيلة للتعبير الشعري وانعكاس للعقل الاسطوري عند الاغريق وليس لرؤية الفنان , لهذا نجد كل المنجزات الفنية والابداعية في النصب والعمارة هي عبارة عن تقدم متميز للحضارات ، وفي عصر النهضة اتخذ التحليل النقدي طابع البلاغة ، كالقصة والخطابة والمسرح.

(Henry Frankfort, 1968, P.71)

تلاحظ الباحثة ان الفن لم يخلو في تلك العصور من دلالات ، انطوت عليها الصور والاشكال ذلك لان للبلاغة القدرة على تحويل المضمون وتأثيره في الخطاب ، اذ تجاوز ميدان السلعة والبلاغة لتشمل ميادين في الفن واصبح للكلمات اكثر من معنى ضمن الحدود التي تستخدم فيها ، وفي القرن التاسع عشر انتقلت دلالة الخطاب نفسه الى معنى الخطاب وشكله وموضوعه وعلاقته بمرجعه ، وهكذا تطورت معارف جديدة كعلم الدلالة والسيمولوجيا وفن

وتعد الأعمال التشكيلية بمثابة أداة تواصل فكرية مهمة بين الأفراد من خلال بنية خطابها ، أن الأعمال التشكيلية عبر تحولاتها وتطورها، كانت مثقلة بمفاهيم فكرية ترتبط بالفكر الاجتماعي.

يخاطب العمل الفني الملتقي من خلال بنية تكوين عناصره التي تدخل في اخراج العمل كالخطوط والالوان ونظام الانارة والملامس والاتجاه والحجم ومعالجة الفضاء كاللون والحركة ، وأكد(فوكو):- "ان للمجتمع وسائل في ضبط انواع الخطاب كقوانين الفكرية والاجتماعية السائدة في فترة زمنية محددة .

(فوكو ، ميشيل، 1970 ، ص14)

من أهم سمات الخطاب الفني الانفتاح على مجموعة من المرجعيات التاريخية المصادر أو الاجتماعية أو الدينية حيث يوظف المعطيات والإنجازات النظرية لهذه الجوانب كما أنه يفكك العناصر المؤسسة لبنية الخطاب بهدف اعادة بنائها من جديد بما يسمح برؤية الكليات التي ينتظمها ذلك الخطاب تتمثل شخصية الفنان بالخطاب من خلال عمله الفني وتراكيبه للوحدات التي تظهر حركة ديناميكية يقرأها المتلقي وفق ما أراد الفنان ومن خلال التفاعل بين الملتقي العمل الفني يحقق الخطاب هدفه . وتقع

على الفنان مسؤولية الخطاب - فهو يقدم نفسه من خلال عمله ويرسل رسائله ويجب ان تتوفر عدة مقومات لتؤهل المتلقي في فهم الرسالة وفك الشفرات التي تحملها ، فأن اللغة البصرية لها خصوصية ويتوجب على المشاهد أن يلم بها.

(مكدونيل ، ديان ، 2001 ، ص9)

وترى الباحثة يمكن ان تغش عملية التخاطب حين يكون المتلقي بعيد عن اللغة البصرية كما أن للخطاب الفني أهدافاً أما أن تكون جمالية صرفة تتلخص بتقديم تجارب جديدة.

المبحث الثاني : تحليل بنية الخطاب الفني

البنية في الخطاب متمثلة بعلاقتها القائمة ومنطوق الداخلي اليها ، المحمل بالقدرات لا يمكن ان يفهم الخطاب من دون تحليل البنية

(مكدونيل ، ديان ، المصدرالسابق ، ص14)

استخدم النقد القديم مفهوم البنية منطلقاً من المفهوم المادي الحسي للعناصر ومن المفهوم التجريدي الذي اعتمد النظام للوحدات وترتيب عناصره .

وأشار ميشيل فوكو Michel Foucault هناك ثلاثة خطوات في تحليل الخطاب تتمثل الخطوة الاولى في تحديد الزمن والمكان والمؤسسات التي ينتمي اليها قد تكون (التعليمية او الدينية) لذلك نلاحظ ان للنقاد والفنانين خطابات خاصة ، ضمن المفاهيم ومايمارسونه من الهيمنة على الحقول الانتاجية لهم (مكدونيل ، ديان ، المصدرالسابق ، ص113)

واكد بيشو (ان الخطاب اداة مباشرة للاخضاع الايديولوجي) (ميجان ، الرويلي،
2000،ص:90)

وسمى فوكو قوانين الخضوع هذه بـ ((Cultural Codes)) و انتاج الخطاب يكون ليس
مستقلاً او بريئاً ، كما يظهر في ظاهرة ، فالخطاب الفني في رأي فوكو يتضمن
خاصية ذات الدلالة المحددة ويفترض بهذا وجود الطرفين هما الفنان والمتلقي ، الفنان هو
الذي يقوم بآنتاج العمل الفني يمتلك المشروعية الممنوحة له من قبل الملك او الدولة
. ويعكس الفلسفة للدولة السياسية والنظرة للإنسان في عصره الى العالم . ان كان العالم
اسطوري ، غلبت العلاقة الاسطورية مع البنية للخطاب اما اذا كانت العلاقة قوة غلبت
الدعاية على العمل الفني وهدفه التأثير

(sholes, Robert, 1985, P.34, 44)

وميز (Roland Barth) مستويين للخطاب هما:

1. المحتوى الظاهري Manifest content

2. المحتوى الكامن Latent content ويشكل البنية اساسية للخطاب .

(بكري خليل ، ، 2002 ، ص362)

الخطوة الثانية لتحليل الخطاب عند فوكو هي الضغوطات التي تتحكم في الخطابات
الاخري كسلطة عليا وهي ارادة الحقيقة والتي ترتكز على دعامة مؤسسية تمتلك
صياغة لخطابها. ويعطي فوكو رأيه ان لكل منطق ينتمي الى خطاب له استقلالته
الذاتية من دون الوساطة والاحالة و ان الاستجابة للفنان من خلال القواعد الفكرية في
كل خطاب من خطابه تقع ضمن ما هو حقيقي . وعليه فأن عملية لمراقبة للأنتاج

الخطاب ، تنطلق من مبدأ الفرع المعرفي يعرف لعملية البحث الدائم للقواعد ، والخطوة الثالثة لفكوك اجراءات المراقبة للخطاب ، وهي العملية يتم بها توزيع الافراد في نظام للخطاب ، وهذه منظومات التي يطلق عليها اسم (طقوس) . بحيث تتحدد حسب المواصفات والقدرات الافراد على المواقع التي تتناسب مع قدراتهم . وهذه الطقوس تمكن من معرفة الفعاليات ، ومجموع العلامات التي ترافق الخطاب ، فالخطابات الدينية والسياسية تستخدم الطقوس ويكون لاصحابها دوراً هاماً ، وهم يمتلكون الصفات الخاصة .

(الكبيسي ، محمد علي، 1993، ص:26)

أنواع الخطاب : Kinds of Discourse

هناك عدة انواع لخطابات ، وان لكل خطاب هويته الخاصة التي يتم كشفها وتحديدها ، ونجد الشرط الاول المهم في الخطاب هو الحوار ويكون على شكل رؤية يقوم الفنان او المؤلف في نقلها بطريقة الكلام أو الكتابة ، أو عن طريق الخلق الفني ، وهو يختلف من حضارة للأخرى ويعتبر ايقاع يميز الحضارات لهذا نجد ان اللغة للخطاب تعبر عن الهوية الحضارية ، ان لكل انواع الخطابات مهما كانت المادة واللغة ، لديها قواعد المجردة العامة التي تنطبق على كل الخطاب المباشر وغير مباشر. فأن النوع الاول من الخطابات عندما يكون المخاطب داخل الخطاب الامر الذي يضعه في اقصى الدرجات الموضوعية ويمكن وصف المخاطب ، بالشكل الغير مباشر في خطابه، اما النوع الثاني فهو الخطاب الغير مباشر ، وهو من الاشكال الرئيسية التي يتطلب تحويل ازمناها الفعلية ، وتعديل الضمائر واشارات كي تتسق في اتجاهاتها وحالاتها .

(مكدونيل ، ديان ، المصدر السابق ، ص28)

وهناك اربعة مدلولات للتحليل الخطاب وهي (الحدث ، السلسلة ، والانتظام) ومدلول شرط الامكان مع الدلالة أي (الدلالة والاصالة والوحدة والابداع) . (فوكو ، ميشيل، 1970, ص16)

والفنان هو وسيط والخطاب مراقب توجهات السلطة للسيطرة على كل شيء ، نظام التعليم ، نظام الكتابة ، نظام الفن ... فالسلطة هي تحدد الاسلوب لصياغة الشكل الفني ويتخذ اشكال المختلفة تستمد بنيتها ووجودها وحياتها من عقل الفنان او الاديب . حيث نظمته السلطة بشكل مباشر والذي سوف تفتقد السلطة حضورها ومعناها بغيابه

(الكبيسي ، محمد علي، مصدر سابق , ص 59)

المشروعية للخطاب تكون عبارة عن القراءات المستترة وهذا الاستتار السلطة واختفاؤها في العمل الفني ، والعكس صحيح والقوة للسلطة متأتية من القوة لخطابها.

(الكبيسي ، محمد علي، مصدر سابق , ص 66)

وذكر (فونتانيه) Lafont in الكلاسيكي البلاغي الخطاب بأنه ابداع للنفس الانسانية في المحتوى والطريقة للتعبير الدلالي بحيث الذي يحدث شيئاً مشابهاً للاشكال الحقيقية التي توجد في الواقع ، وهذا التشابه بطريقة المجازية او بالاستعارة .

(صلاح فضل، 1992، ص14)

وتجد الباحثة من الضروري ان يتخذ الخطاب موقفاً ، لوصفه تعبيراً عن المضمون معين وان الخطاب لا يختص بالادب بل يشمل عالم الفن بكل اشكاله، فالخطاب البصري و الصوري هو احد الاشكال للخطابات الفنية.

ويمر العمل الفني بمحاور ثلاثة هي :

1. التنظيم الداخلي للعناصر في بنية (توليفة عناصره) ، والشفرة التشخيصية (Le code figuratif) .

2. الواقع الذي يحيل عليه هذا العالم .

3. الخطاب يعلن به عن الشفرة التشخيصية والواقع ، ان الخطاب يجمع كل مكونات العمل الفني ، والعمل الفني هو الذي يحل النص

(Julia kristeva, 1969, P. 118)

الشفرة للعمل الفني نعطي من خلالها لكل عنصر من العناصر (صور ... موضوع ، لون ، هيئة ، خط والاطار) معنى واحد او اكثر تتمفصل شفرة العمل الفني حول التاريخ المحيط بها والنص الذي ينتج يكون العمل الفني. وهذا نجده في التمثال الاشوري ، شأنه شأن اي تمثال صنعه نحاس لكن له عناصر بنائية مرتبطة بفترة تاريخية ، تكون قراءته مرتبطة بزمان (ان معظم الثقافات الانسانية تتحكم الكثير من القضايا في الخطاب منها (السياسة ، الدين ، الجيش) ، والدلالة للصورة تحكمها القوانين ، نتمكن من خلالها اكتشاف عناصر الشكل وهي :

1. قانون الصغر : الشكل الصغير يبرز منفصلاً عن عمق اكثر كبراً .

2. قانون البساطة : الشكل البسيط يكون اكثر بروزاً من المعقد .

3. قانون الانتظام والتقابل .

4. قانون الاختلاف.

(محمد الماكري، 2000، ص18 ، 12)

ونجد هذه القوانين في تاريخ الفن القديم مثل الفنون في وادي الرافدين مثال عن ذلك ان عامة الشعب والاسير بشكل اصغر من شكل الملك ، البساطة والانتظام والتقابل في الاشكال النباتية، والاختلاف في الاحجام .

واشار ((كوكولا بيرونيت (Kokola Birounet)) هناك اشكال متعددة للمجموعة يبرز احدها بالرسوخ والثبات ، لشد الانتباه ، وهذه القوانين تطابق القوانين في الطبيعة ، مثل (البساطة، التوازي ، الدقة النسبية ، ومن خلال لهذا تلاحظ الباحثة يوجد تداخل وعلاقات بين القوانين للعلم الطبيعة والعالم الذهني . ويمكننا ان ندرس التأريخ من منظور اشاري (semiotic) يتكون من نسيج لعلامات لها نظام وقواعد . لعلامات هدف (توصيل رسالة الى متلقي ما). فعلى سبيل المثال ان اللون الازرق للطفل ، والاخضر للحياة والتجدد ، ان استخدام الالوان بصفاتها الوسيطة التعبيرية للرسامين . فضلاً عن الدلالة التكوينية ، مثل التكبير في الحجم للفرد ما في الرسم تدل على علو الشأن والمنزلة الاجتماعية للفرد فأن العلامة والاشارة لها الصلة الوثيقة بالثقافة . ان التجربة البصرية ترتبط بالثقافة السائدة (محمد الماكري ، المصدر السابق ، ص23 ، (25

مؤشرات الأطار النظري :

1. بنية الخطاب للعمل الفني هي وسيلة من اجل تحقيق التواصل بين اطراف متنوعة في المجتمع الواحد.
2. إن الوظائف الخطاب في العمل الفني تكون التواصل المعرفي والابلاغ في الرسالة الواحدة. وظيفة الفن هي وظيفة تواصلية، من خلال انتقال بصر المتلقي بين الوحدات للعمل الفني تتولد الاستجابة التي تبدأ بعملية التواصل والتأثير.
3. الهدف الوظيفي لبنية الخطاب هو تحقيق الاتصال من خلال الأشكال ولغة الحدث المشترك. فيكون التواصل من خلال النقل الفعال للفكرة ، وينبغي أن يكون هناك طرفين رئيسيين المرسل والمتلقي بتقديم فكرة تشكل موضوعاً مشتركاً بينهما
4. بنية الخطاب للعمل الفني يتحكم في العناصر، وهو الكل السابق للأجزاء
5. تتداخل في بنية الخطاب الفني عدة عوامل تشكلها وتعطيها الهيئة في داخل السياق العام للتجربة الانسانية وتتضمن الفكرة والمراحل للانتاج العمل الفني.
6. الشكل البنائي للعمل الفني يقوم بابلاغ عن رسالة ما بطريقة السرد الضمني، وذلك من خلال التدرج الشكلي في البنية للحدث أو التكرارات الايقاعية لوحدات الموضوع.
7. وتبرز اهمية بنية الحدث الفني للخطاب من خلال التدرج الوظيفي سواء كان (التدرج هرمي، تدرج التتابعي، تدرج المفتوح)
8. ترتبط بنية الخطاب في العمل الفني بعناصر وخصائص تعد الانساق التواصلية لفكرة الرسالة ومنها: (مركز السيادة والشكل والحجم والحركة والفضاء والخامات والتكرارو المكان)
9. تتضمن بنية الخطاب للعمل الفني شفرات، رموز، ايجاعات .

11. القراءة الدلالية لبنية الخطاب الفني تكون من خلال العلاقات بين اشكال وعناصر العمل الفني البنائية
12. الخطاب الفني ايجائي دائماً، لأنه يعيد البناء لنفسه من الداخل وفق النظام للرؤية من الخارج عبر الداخل وبذلك يكون لكل فترة زمنية خطابها الخاص بها .

الفصل الثالث : اجراءات البحث

1- مجتمع البحث

يتألف مجتمع البحث الحالي من الاعمال النحتية للفنان (جواد سليم)

2- عينة البحث

قامت الباحثة باختيار عينة للبحث بطريقة قصدية، وتحدت عينة البحث ب (نصب الحرية) وفقاً للمسوّغات الآتية:

1. بوصفها إنموذجاً لبنية الخطاب الفني وتؤثر في المحيط العام والملمتي.
2. يعد نصب الحرية من الملامح البارزة في تاريخ العراق .

3-أداة البحث :

وفقاً لما تقدم من التأسيس المعرفي في حقول الدراسة النظرية للبحث ، يمكننا من تأكيد العناصر والأسس الفكرية التي تشكل الركائز الأساسية لبنية الخطاب الفني في الاعمال النحتية للفنان جواد سليم (نصب الحرية إنموذجاً) و التي ستستخدم أداة للبحث في الدارسة التحليلية لعينة البحث التي تتركز بالاضاءات الآتية:-

• السمات الشكلية لبنية الخطاب في العمل النحتي :

الحجم الخط واللون والترتيب لتكوين المفردات الرئيسية والثانوية، الفضاءات الداخلية والخارجية في العمل النحتي ، السيادة لنظام التكوين، التكرارات للمفردات التكوينية ، المبالغة في الانظمة للاشكال، المناظرة والتقابل للوحدات الشكلية ، التراكيب والتكوينات في الوحدات الشكلية .

• عناصر التي تساعد في القراءة الدلالية للخطاب العمل النحتي :

الزمان والمكان للعمل النحتي ، سرد الاحداث في العمل النحتي ، التكوين وحركته ودلالاته ، انظمة الازياء لشخصيات المتضمنة في العمل النحتي ودلالاتها، تشريح الاشكال ، التداول الشكلي لملاحظات الاشكال والمفردات ودلالاتها ، الرموز .

4. منهج البحث

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي وطريقة الاستقراء والاستنتاج وتحليل المحتوى في مجال تحليل الأعمال الفنية واستخراج النتائج ومناقشتها.

5- تحليل عينة البحث :

اسم العمل النحتي : نصب الحرية

نحت بارز عمل من مادة البرونز على أرضية مصنوعة من المرمر يبلغ طولها 50م اما عرضها يبلغ 10م وبلغ ارتفاعها 15 م عن الارض

موقع وسنة العمل : بغداد (ساحة التحرير) , 1961



يتضمن النصب رؤى واهداف تم صياغتها وفق اسس تنظيمية مرتبطة بين عناصرها محاكية لواقع حديث يحمل في طياته رموز تعبر هي حلقة وصل بين الحديث والموروث ويمثل نصب الحرية رائعة اعمال الفنان جواد سليم الفنية وكمال عبقريته , لأنه خاطب انسانية الانسان . (عباس،2001, ص 82)

يظهر البناء الشكلي للنصب يحمل الطابع التاريخي والتراثي بصيغة معاصرة باستخدام الاسلوب الذي استخدمه الفنان جواد سليم والتقنيات المعاصرة التي استمدتها من الحضارة الاشورية والسومرية مثل الثور , الهة الخصب وهي ليست نسخاً للواقع وانما هي اعادة لصياغته من اجل فهمه بصورة اكبر . فتمكن الفنان من توحيد لغة التخاطب الفكري ما بينه وبين المتلقي للعمل الفني (ديوي ,1963, ص 281)

يمكن قراءة الخطاب البصري للنصب انه يحكي عن قصة النضال لشعبنا العراقي من اجل الحرية وفي سبيل تغيير البنى الاجتماعية والسياسية

, من خلال الاشكال البشرية وستتناول الباحثة بنية الخطابية للنصب الحرية للوحدات النصب من جهة اليمنى الى الجهة اليسرى بالتفصيل :

1- **الحصان**: ترى الباحثة ان الحصان في العمل النحتي يعبر عن

مضمون فكري يخاطب المتلقي حيث استخدمه الفنان رمز للأصالة والفحولة والقوة العربية وكان تكوينه الشكلي الى النحت الاشوري.

وآثار (جبرا, 1974) ان المحور الذي شكل من ذراع اليسار

للشخص المتظاهر ويده اليمنى لكبح جماح الفرس ويمسكون به

ثلاث رجال بقوة ضاربة يسحبونه نحو الجهة اليسرى اعتبرها بداية

عارمة للنصب فكانت استدارة عنق الحصان الطويلة ورأسه الشامخ

فكان رمزا للصمود والشموخ . (جبرا, 1974, ص5)

2- **رواد الثورات**: استمرارية الحركة اتجاه مركز نصب الحرية من خلال ابناء

الوطن المتمثلين باشكال النساء والرجال الذين رفعوا للافتات عالية ابدا

ويذكر (جبرا, ص 6) ان الفنان رمز الى تمرد الشعب على الطغيان في

العصور السابقة وكذلك في ثورات وانتفاضات العراق (جبرا, مصدر سابق

,ص6)

دلت الألوان على ايحائية الرمزية . حيث استخدم النحات التباين الشكلي

واللوني بين الارضية بيضاء اللون والسطوح الخضراء الداكنة للاشكال .

3- **الطفل** : استخدم النحات بنية الطفل في العمل النحتي رمزا للأمل

والمستقبل حيث اشار (جبرا, 1974)الطفل قد رفع يده البرئتين مثل الذي

يبارك الجهد للإنسان في محاولته من اجل خلق مستقبل تسوده الحرية

والعدل .

(جبرا ,مصدر سابق ,ص6)

4- **السيد المسيح** : ويرمز السيد المسيح الى الميلاد والحياة الجديدة بمايمثله الميلاد من حب انساني وبراءة وتضحية , ان الميلاد لا يتم الا في خضم العنف (جبرا , مصدر سابق , ص 5)

5- **المرأة** : في البنية للخطاب الفني المتجسّد ب (المرأة) داخل العمل هو تأكيد النحات على دور **المرأة العراقية وتمرداها في كل الأنتفاضات** , حيث جسّد المرأة من خلال العادات الشعبية المعروفة في العراق , فأن وقع امر ما وغضبت المرأة او بكيت رفعت في يدها عبائتها والقت بها الى اعلى جسمها في رثاء وصياح وهي تمثل الغضب والفجيعة

(جبرا,مصدر سابق , ص 7)

6- **الشهيد**: اما بنية الفنية للخطاب المتمثلة بشكل الشهيد داخل العمل النحتي عبر النحات عن الصراع والموت في البلد ورفعها للماساة التي عانى منها كل بلد في العالم في صراعه ضد العبودية والظلم من اجل حريته , وخير الانسان في استشهاده بمايحمله من تضحية (جبرا,مصدر سابق , ص 8)

7- **الام وطفلها**: شكل الام وطفلها داخل العمل النحتي تحمل دلالات ومضمون خطابي يعبر عن أعز العلاقات الأنسانية في الحياة حيث أشار (جبرا,مصدر سابق , ص8): أن النحات صور لنا من خلال هذا الشكل حنو الام على طفلها حنو الطبيعة على الحياة وان الحركة الدائرية المحيطة بالأم تعبير عن الحياة الجديدة وكيفية احاطته بالسور المنيع والحركة تحتوي على الديمومة المفعمة بالعزيمة والحب

8- المفكر السجين : يضمن شكل المفكر السجين خطابين متداخلين للعمل

النحتي وهما :

الأول: شكل المفكر الذي قيد خلف قضبان السجن , وقد انطلقت يده اليمنى فوق القضبان ان الفكر لا يمكن تقيده , فمهما تقيده لا بد ان تثبق عنه المثل العليا التي تحرك الضمير وتسمو بالارادة وتنتهي بالثورة على الظلم (جبرا,مصدر سابق , ص8).

الثاني: مساندة الشعب للمفكر السجين : هنا جسد النحات خطاب العمل الفني في صورة رائعة للشعب في مساندة المفكر من خلال استعانة بالجندي الذي هو يمثل كيان الشعب وهو يحطم القضبان ويحرر المفكر محقق بذلك الحرية لهم , ان النحات استخدام القضبان في بنية خطابه لعمله النحتي شكلاً رمزياً الى السجن المحيط بالمفكر

ويذكر (جبرا,مصدر سابق , ص8) ان التشكيل المسطح الذي كونه السجينين في الاستطالة الطويلة لهما من اعلى النصب الى اسفله وفتحهم الانزع , قد شكلت فضاءً مفتوحاً بين أعلى القضبان , وفكر الفنان جواد سليم في هذا الجزء من عمله النحتي أن السجين السياسي هو رمزاً للمعاني الانسانية الرحبة .

9- الجندي: تميزت هيئة الجندي المنبثقة عن كيان الشعب من خلال قفزته

الجبارة في تحطيم قضبان السجن وتوتر عضلاته ويده الحاملة للغدارة تشد من أزرها يد الشعب , وكان فوقه قرص للشمس عبر النحات من خلاله عن النهار والوضوح بعد الظلام الذي ساد وهذا نجده في الاعمال النحتية لحضارة وداي الرافدين القديمة التي لازالت رمز الشرائع والعدل للعالم ومن

هنا كان الخطاب للعمل الفني في هذا الجزء اشرفت شمس الثورة بقيادة جنودها الشجعان .

10-الحرية: استخدم النحات في بنية خطابه في العمل النحتي للحرية امرأة تحمل في يدها مشعلاً كرمز للحرية , والشكل مشحون بفرحة تكاد تطلق في الاجواء كان الجزء الوسط في النصب (جبرا، مصدر سابق , ص9)

وتشكلت مثلثات المتشكلة من خطوط هذه المرأة انتشرت فوق سطح أرضية النصب بمسافة محددة عنها وعدم التصق بالأرضية زاد من حدة فضاءاتها وبيان حجومها للمشاهد النصب .

11-السلام: حل السلام وحققت الثورة الحرية لشعبها وانتهى العنف الى استقرار الذي هو حلم كل أنسان على الأرض جسد الفنان السلام من خلال تحول الضفائر إلى أغصان أشجار والوجوه العبوسة والحزينة إلى وجه واحد صبوح وتدلّت الضفائر الى هلالين ويرفرف الثوب على الجسم ترفرف مياه الأنهر الشجية

(جبرا، مصدر سابق , ص9)

12-دجلة والفرات: عبر الفنان عن بنية خطابه الفني المتمثلة ب (دجلة والفرات وفروعه) في عمله النحتي بشكل نساء العراقيات احدهم صورها فارعة كالنخيل الذي انتشر سعفه حول رأسها وهي تمثل دجلة الكلمة عراقية التي معناها النخيل.

المرأة الثانية هي امرأة حبلى بوافر العصور القديمة فهي مثل الخصب والسنابل التي تحملها وتمثل الفران وهي الكلمة عراقية التي

معناها الخصب و الثالثة هي الصبية التي تحمل على رأسها خيرات
الأرض وتمثل روافد دجلة والفرات

(جبرا، مصدر سابق , ص 11)

13-الزراعة : عبر الفنان عن الزراعة في بنية عمله النحتي بشكل
فلاحان المستندان للمسحاة ، رمز من خلال الفلاحان الى تكاتف العرب
والأكراد يمثلون الثقة بتراب الوطن واقفان متماسكان وعمد الى جعل رأس
أحدهما على النمط الاشوري اشارة للتسلسل الحضاري للعراق واكد هذه المرة
على الايادي القوية الصلبة التي تفلح وتعمل وتنتج وأصابها التي تتماسك
حبا وتاخيا

14-الثور : ان الثور يعتبر رموز الحضارة في بلاد وداي الرافدين ، التي ترمز
الى القوة والفحولة والخصب من خلال ابراز العضلات والجوانب
التشريحية لجسم الثور ، عبر النحات من خلال بنية الثور عن قوة الثروة
التي يتمتع بها العراق.

(جبرا،مصدر سابق , ص 12)

15- الصناعة : استخدم النحات في بنية خطابه النحتي
المتجسد في الصناعة بشكل العامل ، حيث جعله رمزاً للصناعة.
وقفه العامل وقفة اباء وشوخ وبهذه الوقفة المتفائلة بالمستقبل تدرك
ملحمة الحرية

(جبرا، مصدر سابق , ص 13)

وعند الانتهاء من تحليل بنية الخطاب الفني لرموز للنصب الحرية , نرى تحققت الحرية واشرقت شمسها من خلال جهود ابناء الشعب العراقي وتكاتفهم في العمل لبناء الوطن وتحقيق العدالة والمساواة

الفصل الرابع :

الاستنتاجات :

على ضوء ماتم بحثه من مناقشة وتحليل العينة (نصب الحرية) توصلت الباحثة الى استنتاجات الآتية :-

1. لعب الفنان دوراً من خلال تمكنه واسلوبيته في صياغة بنية الخطاب الفني للنصب من خلال الاشكال وقد استمد مقومات فكرية من الفكر الرافديني الذي ساهم في اىصال الخطاب .
2. استعارة الاشكال في النصب ساهمت بجعل كل شيء محسوس حتى في (الاشكال المركبة) الاسطورية كا . لذلك يعتبر نصب الحرية بمثابة مصدر مهم لمعرفة وفهم خطاب هذه الفترة زمنية .
3. التأويل الشكلي لتمثيل الاشكال البشرية والحيوانية في نصب الحرية ، مثلت الاشكال في البنية للخطاب النحتي وز في ظاهرة التشابه، فقد ظهرت الاشكال بأوضاع اصطلاحية ، لأن (الفنان) وظف الاشكال بأحسن اوضاعها تعبيراً وليس كما يراها في خصوصيتها الطبيعية .
4. الكثير من الافكار التي حملها الخطاب الفني للنصب الحرية اكدت على ان طبيعة الصراع والموت والحرية والتخلص من الظلم والعبودية والمحافظة على خيرات الوطن من ثروات مائية وحيوانية وزراعية

وصناعية وهذا لا يتم الا من خلال التوضيحية ومساندة ابناء الشعب وتحقيق العدالة والمساواة والحرية والمحبة والاخاء .

5. تبني الصورة الذهنية المركبة للخطاب الفني من خلال توجهات الوعي والفكر وذلك بالموازنة بين الضغوط الحياتية التي تخلفها الأشكال للصراعات الاقتصادية والاجتماعية .

التوصيات :-

1. دراسة الاعمال النحتية للفنانين العراقيين وماتحملة في طياتها من خطاب فني وبصري باعتبارها رسائل بصرية للمتلقي .
2. دراسة الأنظمة العلائقية للتكوين الشكلي والتقنيات الحديثة ومدى وارتباطاتها بوظائف الخطاب الفني في الحضارات القديمة .
3. دعوة المختصين في كليات ومعاهد الفنون الجميلة من الافادة من نتائج هذا البحث ، ودراسة بنية الخطاب الفني ، دراسة متعلقة .

المقترحات :

- تقترح الباحثة القيام بدراسات مقارنة لدراسة البحث الحالي وهي :
1. بنية الخطاب الجمالي في الفنون التشكيلية العراقية .
 2. بنية الخطاب الفني وعلاقته باستعارة الاشكال في الرسوم الفنان جواد سليم .

المصادر العربية

1. بكري خليل ، الايديولوجيا والمعرفة ، ط1 ، دار الشروق ، الاردن ، 2002 ، ص362 .
2. جبرا ، جبرا ابراهيم ، جواد سليم ونصب الحرية ، وزارة الاعلام ، مديرية الثقافة العامة ، بغداد ، 1974
3. سعيد يقطين انفتاح النص الروائي المركز الثقافي العربي، بيروت، 1988.ص4.
4. سمير شريف استيتية اللغة وسيكولوجية الخطاب المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1،الاردن ، 2002.ص13.
5. صلاح فضل ، بلاغة الخطاب وعلم النص ، المجلس الوطني الثقافي في الفنون والآداب ، الكويت ، 1992، ص14.
6. صلاح فضل ، نظرية البنائية في النقد الادبي ، ط3 ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 1987 ، ص293.
7. عباس، نصيف الفن خ،مراجعة زكي نجيب ، القاهرة، 1963
8. فوكو ، ميشيل ، نظام الخطاب ، ترجمة محمد سييلا ، دار التنوير للطباعة والنشر ، بيروت ، 1970 ، ص14
9. فوكو ، ميشيل ، نظام الخطاب ، ترجمة محمد سييلا ، دارالتنويرللطباعة والنشر ، بيروت ، 1970 .
10. الكبيسي ، محمد علي ، محيتال فوكو تكنولوجيا الخطاب ، دار سيراس للنشر ، تونس، 1993 .

11. محمد الماكري ، الشكل والخطاب (مدخل لتحليل ظاهراتي ، ط 1 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2000 ، ص 18 ، 12 .
12. محمد عناني ، المصطلحات الادبية الحديثة (دراسة ومعجم انكليزي عربي) ، ط 1 ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1960 ، ص 104 .
13. مكدونيل ، ديان ، مقدمة في نظريات الخطاب ، ترجمة عز الدين اسماعيل ، المكتبة الاكاديمية ، القاهرة ، 2001 ، ص 9 .
14. ميجان ، الرويلي ، سعد البازعي ، دليل الناقد الادبي ، ط 2 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت .

المصادر الأجنبية

1. Henry Frankfurt. Arrest and Movement. Harvard University Press ,1968, P.71.
- 2 . sholes, Robert, Textual power. Yale University press, 1985 , P.34, 44.
3. Julia kristeva: le langage, l'inconnu, l'écriture, linguistique, Ed duseuill, coll points. 1951. Ce livre a été publié une première fois dans la collection du point de la question aux éditions scpp en 1969, P. 118.